

21- رياض الصالحين - كتاب آداب السفر - فضيلة الشيخ أد.

سامي الصقير- 02 ذو الحجة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل واصحه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاته امورنا ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

باب تكبير المسافر اذا صعد الثناء وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها. والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا رواه البخاري. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان -

00:00:20

النبي صلى الله عليه وسلم وجيشه اذا علو الثناء كبروا اذا هبطوا سبحوا. رواه ابو داود بساند صحيح. وعنه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة كلما اوفى على ثانية او فتهدى كبر ثلثا ثم قال لا الله الا -

00:00:40

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. ايبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون. صدق الله ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. متفق عليه. وفي رواية مسلم اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة. بسم الله الرحمن الرحيم

00:01:00 -

قال رحمة الله تعالى بباب تكبير المسافر اذا صعد ثانية وشبه وتسبيحه اذا نزل ثم ذكر حديث جابر وحديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان وجيشه واصحابه كانوا يكبرون -

00:01:20

هنا اذا صعدوا ويسبحون اذا نزلوا. والحكمة والمناسبة في ذلك ظاهرة. وهي ان الانسان اذا وعلى فربما تعاظم في نفسه. ورأى لنفسه منزلة عالية. فيستحرق نفسه امام عظمة الله عز وجل. فناسب ان يقول الله اكبر لان لا يغتر بهذا العلو وهذا الصعود -

00:01:40

اما في حال النزول فان النزول والدنيا ذل وخضوع. فينزع الله عز وجل عن ذلك فناسب ان قول سبحان الله او ان يسبح. اما الحديث الثالث حديث ابن عمر رضي الله عنهم. قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا -

00:02:10

يعني اذا رجع من حج او عمرة او غزو او غير ذلك. اذا دنا من ثانية او فاده وهو ما ارتفع وغلظ من الارض فانه يقول عليه الصلاة والسلام لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد -

00:02:30

وهو على كل شيء قادر. لا الله الا الله هذه هي كلمة التوحيد. ومعناها لا معبود حق الا الله وهي مشتملة على اثبات ونفي. فقول لا الله هذا نفي. والا الله هذا اثبات -

00:02:50

ولابد فيها من الاثبات والنفي. لأن الاثبات المجرد لا يمنع المشاركة. والنفي المحضر عدم والعدم ليس بشيء فضلا عن ان يكون لها فلابد في هذه الكلمة من الجمع بين الاثبات والنفي -

00:03:10

اثبات الالوهية لله عز وجل. ونفيها عما سواه. والمراد لا الله حق الا الله. لقوله لله عز وجل ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه الباطل. وفي اية اخرى ذلك بان الله هو الحق. وانما يدعو -

00:03:30

من دونه هو الباطل. فالمنفي هنا لا الله الا الله اي المنفي هو الا الله الحق. لأن هناك الهة من دون الله من اشجار واحجار واصنام وغيرها ولكنها الهة باطلة. لا الله الا الله وحده -

00:03:50

لا شريك له وحده توکید للاثبات. ولا شريك له توکید للنفي. وهو سبحانه لا شريك له في الوهیته وفي ربوبیته وفي اسمائه وصفاته له

الملك وله الحمد له الملك ملك الاعيان وملك التصرفات - 00:04:10

فجميع الاعيان ملك لله عز وجل. وهو سبحانه وتعالى المتصرف فيها. وله الحمد والحمد واوصاه الكمال والحب تعظيمها لله تعالى. فالحمد هو وصف المحمود بالكمال حبا وتعظيمها. والله الله تعالى يوصف بالحمد لامرين لكمال صفاتة ولجزيل هباته سبحانه وتعالى.

ثم - 00:04:30

قال اييون تائيون عابدون ساجدون لربنا حامدون. اييون اي راجعون الى الله عز وجل. فالاول اييون رجوع حسي. والثاني تائيون رجوع معنوي الى الله تعالى من معصيته الى طاعته. وقول عابدون العبادة هي التذلل لله تعالى -

00:05:00

حبا وتعظيمها. فالحرب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب. قال ابن القيم رحمة الله وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قضبانه. قوله الساجدون العطف هنا من باب عطف على العام لان السجود نوع من العبادة. والمراد بالسجود هنا السجود بالمعنى العام بالمعنى اللغوي وهو - 00:05:30

الخضوع والذل لله تعالى. ومنه قول الله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والجبال والدواب. وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب. فمعنى قوله الم ترى ان الله يسجد - 00:06:00
ان يخبطع ويذل لحكمه الكوني القديري. قوله لربنا حامدون. اي اننا نصفه بصفات الكمال حبا وتعظيمها صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. صدق وعده سبحانه وتعالى باظهار دينه ونصر المؤمنين وعباده المتقين. كما قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله -

00:06:20

الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرین لا تخافون عبده هنا اسم جنس يشمل كل من حق هذا الوصف وهو وصف العبودية لله عز - 00:06:50

عز وجل فانه منصور باذن الله. كما قال الله تعالى ان لننصر رسالتنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وهزم الاحزاب وحده. المراد بالاحزاب الذين تحزبوا يوم الخندق - 00:07:10

قبائل الذين اجتمعوا وتحزبوا يوم الخندق على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه. وطوقوا حول المدينة حين قال الله عز وجل فيهم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم ريحان وجنود - 00:07:30
لم تروها وكان الله بما تعلمون بصيرا. اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واد زاغت الابصار وبلغت القلوب حناجر وتطنون بالله الظنونا الى ان قال سبحانه وتعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا - 00:07:50

وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا. ففي هذا الحديث دليل على مشروعية هذا الذكر عند دعاء الرجوع من السفر وكذلك ايضا اذا دنا من البلد فانه يقول ايظون تائيون عابدون - 00:08:10

لربنا حامدون. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:30